وعز كلامه اذا طبت في الارض القرب خيامه وعلى الثاني
من زال ابهامه مذ تيمت بتجلي القرب افهامه ويصح ان يكون
بفتح الهمزة اي اعجم كلامه من اعجم فلان الكلام ذهب به الى
العجمة غيرة على الاسرار ان تذاع لدى الاغيار وان كان من
اعجام الحال فهو ايضا وصف كامل لانه ستر الاحوال من سمات
المتمكنين من الرجال او على انه مفعول لفعل محذوف وهو
صار والمعنى سالك بمن صار بسبب تجلي القرآن اعجم اي في
لسانه عجمة والاعجم هو الذي لا يفصح ولا يبين كلامه وان
كان من العرب وهو ايضا الذي في لسانه عجمة وان افصح
بالعجمية كذا في التهذيب فالعارف من كل لسان فلم يفصح عما
حواه الجنان ببيانه قيل لابي يزيد البسطامي قدس الله سره السامي
ما بالنا لا نفهم كثيرا مما تقول قال لان الاخرس لا يفهم كلامه
الا ابوه اذ العبارات قاصرة عن اداء ما يؤديه الكشف والذوق
فلهذا اعجم كلام اهل الله الكاملين لا من تحت الارجل بل من
فوق فلا يحسن التعبير عن هذه العلوم الا بالاشارة حتى بين
اهل الخصوص فضلا عن العموم قال سيدي محيي قدس الله سره
المكتوم في اول فتوحاته من علامة العلوم اللدنية ان تمجها
العقول من حيث افكارها ولا يكاد احد من غير اهلها يقبلها
الا بالتسليم لاهلها من غير ذوق وذلك لانها تاتي اهلها من
طريق الكشف لا الفكر وما تعود العلما اخذ العلوم الا من
طريق افكارهم فاذا اتاهم علم من غير طريق افكارهم انكروه

لانه

لانه اتاهم من غير طريق ما الوفه عندهم انتهى واعلم ان اهل
الله تعالى فيهم الاعلى والعالي ولابد ان ينجم حال الاعلى على من
دونه لارتقائه المعالي فاذا احدث بامر ذاقا وشاهده انكر عليه
من لم يكن وصل في حال سيره اليه ومن الرجال من يريد الحق
سبحانه وتعالى ستره عن الكون واهله فيدلي عليه كنف
ستره ويرشفه في سره صرف نهله فينجم حاله على اهل الخصوص
الاكابر الراقين درج اسرار المخصوص والصاعدين على تلك
المنابر فاذا اجتمع هذا المراد المستور مع احد رجال الحضور
لم يرفيه شيا يدل على التقريب من القريب ولا يكرف منه
عرف اهل الحضرة السامي فوق كل طبيب فتحكم عليه عند
السؤال عنه ليس له في مقام الولاية بحال وربما ستر الحق
احوال هذا المستور من الرجال عن نفسه عناية ازلية
لا يتصورها فكر وخيال وقد اتفق مثل هذا الحال للامام
الاكبر رفيع المثال فكان لا ينكر عليه افراد زمانه لعدم
عثورهم على ما عثر عليه وادركه بعناية سيما لو وصل
لمقام القربة الدالة على الفتوة الكائن بين مقام الصديقية
الكبرى والنبوة ومن هنا نفهم قول بعض من بلغ شأو التحقيق
لا يصير الصديق صديقا حتى يشهد فيه سبعون صديق بانه
زنديق وسبب انجام الحال وانهام المقال وهولاء الرجال هم
الذين ستر هم الحق عن اعين الخلق في الدنيا والاخرة وانزلهم
قبابا النور خلف حجاب الانس فلا يعرفون ولا يعرفون ومنهم

Copyright © King Saud University